يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ

وقُل سَلامٌ من الله السَـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date: التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد العاشر

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية والأهلية«دراسة مقارنة»	أ.د. زهراء زيد شفيق	٨
٢	الخلافات الخسيرة في القرن الخامس الهجري في سورة المائدة من الآية (١) إلى الآية (١١)	حافظ محمود محمد الغماري أ.م.د. هيفاء رزاق ناهي	٢٤
٣	التحالف السياسي والعسكري بين السلطان الايوبي الصالح إسماعيل والقوى الصليبية	م. م. رحاب كريم عبد أ. م. د أحمد رشيد حسين	٤٢
٤	الصعوبات التي يواجهها مدرسي ومدرسات اللغة العربية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم	م. د. آلاء حميد عيسى	٥٠
٥	مراتب الوضوح في النص القرآني عند الامامية	الباحث: مجيد هاتف صكبان أ.م.د. علي خضير محمد	٧٠
٦	البنية الصرفية في الاعلال والابدال في ديوان الرصافي البلنسي	الباحث: ناطق ساجت ولي أ. د. لينا طهماز علي	٩٢
٧	الخلاف في رسم هاء التأنيث تاءً	الباحثة: هدى عبيد حيدر أ.م. د. عماد علوان حسين	١٠٤
٨	الفاظ الاستخلاف الواردة في القرآن الكريم دراسة تفسيرية	م. م. نسرين عبد الملك حسين	١١٢
٩	تطبيقات لمنهج التجديد عند السيد محمد باقر الصدر	الباحث محمد شاني محمد أ.د. ثائر أبراهيم خضير	١٢٢
١٠	أثر برنامج إرشادي مستند الى العلاج السلوكي في خفض الخوف لدى أطفال الرياض	الباحثة: ميسم عباس علي أ. م. د. حسن عبد الله العطافي	١٣٤
١١	الضوابط الشرعية التي يجب مراعاتهافي تطبيق الذكاء الاصطناعي	مروة غزوان هاشم أ.م.د.أحمد صباح شهاب	١٥٠
١٢	التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء	إشراف: الدكتور محمد صادقي الباحث: محمد حسن طعيمة	١٦٠
١٣	فاعلية دورة تدريبية لتنمية كفايات التدريس الفعال لدى معلمي مادة الرياضيات وفق النموذج مكارثي	م. م منى حامد طاهر	١٧٢
١٤	الآمال التخيّلية لدى طلبة الجامعة	م. م. وفاء علاء حسين	٢٠٢
١٥	أثر استراتيجية التلمذة المعرفية في تحصيلمادة التاريخ العربي الإسلامي وحب الاستطلاع لدى طلاب الصف الأول المتوسط	م.م. ميلاد شاكر حميد	٢١٤
١٦	اللهجات العربية في القراءات القرآنية	م. م. حمزة محمد علي	٢٤٠
١٧	الاساءة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طفل الروضة من ذوي صعوبات التعلم	م. م. شذى مبعر عنيد	٢٥٦
١٨	الفاظ الزمن في القرآن الكريم	م. م. زهراء أحمد حسن	٢٦٦
١٩	الصورة في رواية خلف السدة لعبد الله صخي	م. م. سعد عبد السادة مزعل	٢٨٢
٢٠	أثر استراتيجيات التدريس التبادلي في رفع مستوى تحصيل مادة الحاسوب لدى طالبات مرحلة الخامس الإعدادي	الباحثة: نور كامل جلاب	٢٩٠
٢١	الخدر الانفعالي وعلاقته بالاجهاد المتصور لدى طلبة الجامعة	الباحثة: شهد حازم حسين	٣١٨

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

البنية الصرفية في الاعلال والابدال في ديوان الرصافي البلنسي

الباحث: ناطق ساجت ولي احمد أ. د. لينا طهماز علي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:

تعد ظاهرة الإعلال والإبدال من أهم الظواهر اللغوية التي أولاها علماؤنا – قديما وحديثا – جل اهتمامهم؛ لدقة مسلكها وتشعب مسائلها. وقد سلك فيها الصرفيون القدماء منهجا يتوافق مع طبيعة اللغة العربية من كونها لغة اشتقاقية، تنتمي فيها كل مجموعة من الكلمات إلى جذر لغوي واحد، فقاموا بجهد كبير بينوا من خلاله الأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة، معتمدين على ملاحظتهم الذاتية، التي لم تكن في نظر المحدثين كافية لإدراك كنه هذه الظاهرة، لاختلاف العصر والأدوات والنظرة بين الفريقين.

وتأتي أهمية بحثنا في كونه يسلط الضوء على هذه الظاهرة في الشعر الرصافي البلدسي، في مرجع أودع فيه الرصافي البلدسي، عصارة خبرته النحوية، وهو: ديوان الرصافي البلدسي، وقد تم ذلك من خلال استقصاء مواضع هذه الظاهرة، وتحليل مسائلها؛ للوقوف على أهم تفصيلاتها من خلال عرض الابيات الشعرية؛ فرصد مظاهر الخلاف بين الصرفيين القدماء والباحثين المحدثين.

الكلمات المفتاحية: الإعلال،الصرفيون،الباحثون الشعر.

Abstract:

The phenomenon of i›lal and i›badal is one of the most important linguistic phenomena to which our scholars, both ancient and modern, have devoted the greatest attention, due to its subtlety and complex issues. Ancient morphologists followed an approach consistent with the nature of the Arabic language as a derivational language, in which every group of words belongs to a single linguistic root. They exerted great effort to clarify the causes of this phenomenon, relying on their own observations, which, in the view of modern scholars, were insufficient to grasp the essence of this phenomenon, due to the differences in the era, tools, and outlook between the two groups. The importance of our research lies in its shedding light on this phenomenon in the poetry of al-Rusafi al-Balansi, in a reference work in which al-Rusafi al-Balansi deposited the essence of his grammatical expertise: Diwan al-Rusafi al-Balansi. This was achieved by investigating the locations of this phenomenon and analyzing its issues to uncover its most important details through the presentation of poetic verses. We thus observe the aspects of disagreement between ancient morphologists and modern researchers.

Keywords: I'lal, morphologists, poetic researchers.

الإعلال لغةً:

«الإِعْلَالُ لُغَةً مَأْخوذ من العلة، والعلة المرض. وصاحبها مُعْتَلّ، والعِلَّةُ: حَدَثٌ يَشْغَلُ صاحبه عن وجهه. والعَلِيلُ: المريض»(١)، وجاء في كتب اللغة، «والعلة: الْمَرَضُ عَل يَعِلّ واعْتَلّ، وأعلهُ اللهُ، وَرَجُلٌ عليل، وحروف العلة والاعتلال: الألف، والْيَاءُ، وَالْوَاوُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِلِينِهَا وَمَوْتِهَا» (٢)، فالإعلال مصدر للفعل (أعل).

الإعلال اصطلاحاً:

جاء في كتب اللغويين والصرفيين القدامى أنهم قد عبروا عن الاعلال بأكثر من مصطلح، فمنهم من قال عليه الاعلال، ومنهم من أطلق عليه بالإبدال، ومنهم من عبر عنه بالقلب، ومنهم من قال عنه الاعتلال.

فقيل «اعلم أن لفظ الإعلال في اصطلاحهم مختص بتغيير حرف العلة أي الألف والواو والياء، بالقلب أو الحذف، أو الإسكان، ولا يقال لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة: إعلال، نحو راس ومسلة والمرآة، بل يُقال: إنه تخفيف للهمزة، ولا يُقالُ أيضا لإبدال غير حروف العلة والهمزة، نحو: هياك وعلج في إياكَ وعَلِيّ. ولا لحذفها، نحو: حرٍ في حِرّ، ولا لإسكانها، نحو: إبل في إبلْ»(٣).

وقال عنه المبرد الابدال. «فَمِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ حروف المد واللين المُصَوتة وهي الألفُ وَالْوَاوُ والياء فالألف تكون بدلا من كلِّ وَاحِدَة منْهُما»(٤).

وعبَّر عنه ابن السراج بالقلب، إذ يقول:» وقَدْ قلبوا الواو ياء في فعل وذلك: صُيِّمَ في صوم» وفي قوْل: قُيِّلَ: وفي قيم قومٌ، شبهوها بعتُو وعتِي»(٥).

وقيل عنه ابن جني الاعتلال والقلب، فقال: «... الياء والواو إذا أُدْغِمتا يَعْدَنا عن الاعتلال وعن شبه الألف..»(٦).

وذكر في كتب اللغة «الإعلالُ: بكسر الهمزة عند الصرفيين تغيير حرف العلة بالقلب أو الإسكان أو الحذف للتخفيف، ويسمّى تعليلا واعتلالا أيضا. وحروف العلة الألف والواو والياء، فلا يُقالُ لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة أي بالقلب أو الحذف أو الإسكان إعلال، بل تخفيفُ همزة ولا لإبدال غير حروف العلة ولا لحذفه ولا لإسكانه إعلال»(٧).

اجمع الصرفيون القدماء على إن الاعلال والاعتلال والابدال والقلب كلها تحمل نفس المعنى وهو الذي وصلنا الان الاعلال. إلا ان الابدال أعم من الاعلال لأنه تغيير يطرأ على حرف من حروف العلة (الالف والواو والياء)، ومعهم الهمزة بحذف التخفيف، بالقلب او الإسكان او الحذف(٨).

ورأى العلماء المحدثين وفي مقدمتهم الدكتور تمام حسان يقول: « وموضوع الإعلال كما رأينا هو الحرف اللين وهو الواو والياء دون الألف»(٩)، اذن عدهم حروف العلة (الواو والياء)، لكون الالف اصلاً غير متمكن، اذ يعود في اصله الى الواو والياء(١٠).

حروف الاعلال:

أ- الاعلال بالقلب:

جاء في كتب اللغة القلب: من قول الخليل في العين «تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مقلوب، وقلبته فانقلب، وقلّبته فتَقَلَّب. وَقَلَبْتُ فلاناً عن وجهه أي صرفته» (١٢)، (قَلَبَ) الْقَافُ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خَالِصِ شَيْءٍ وَشَرِيفِهِ، وَالْآخَرُ عَلَى رَدِّ شَيْءٍ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ. فَالْأَوَّلُ الْقَلْبُ: قَلْبُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، سُمِّيَ لِأَنَّهُ أَخْلَصُ شَيْءٍ فِيهِ وَأَرْفَعُهُ. وَخَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَشْرَفُهُ قَلْبُهُ»(١٣).

اما في الاصطلاح:

القلب: « أنه جعل حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض، وهو على هذا التفسير يشمل تخفيف الهمزة في نحو بير.. ورأس ويخرج منه إبدال الواو والياء تاء في نحو: اتعد واتسر»(١٤)، وقال سيبويه « واعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها، وذلك نحو قولهم في ولد: الد، وفي وُجُوهٍ : أُجُوهٌ»(١٥).

ويتضح لنا من قول سيبويه وابن جني إن القلب والابدال مترادفان « فإن قال قائل: فهلا قُلِبَتِ الواو والياء في (النفيان والكروان) وهما متحركتان وقبل كل واحدة منهما فتحة»(١٦).

ذكر ابن يعيش الاعلال بالقلب بقوله: «هو اجتماع الأشباه والأمثال، وذلك أن الواو تُعدّ بضمتين، وكذلك الياء بكسرتين، وهي في نفسها متحركة وقبلها فتحة، فاجتمع أربعة أمثال، واجتماع الأمثال عندهم مكروه، ولذلك وجب الادغام في مثل «شَدَّ»، و «مَدَّ»، فهربوا والحالة هذه إلى الألف؛ لأنّه حرفٌ يُؤمَن معه الحركة. وسوّغ ذلك انفتاح ما قبلها، إذ الفتحة بعض الألف»(١٧).

١- قلب الواو والياء ألفاً:

ذكر علماء الصرف عند الاعلال بالقلب في حروف العلة هي قلب الواو والياء ألف عدة شروط يجب توافرها منها إذا حُركت الواو او الياء وسبقت بحركة قلبت الى الفاً، مثل (قول ـ بيع)، وشرط إن ينفتح ما قبلها، مثل قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ (البقرة:٣)، وقوله تعالى ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ﴾ (يوسف:٨٤)، إذن ان تكون حركتهما أصلية وإلا تكون أحدهما عيناً لفعل ولا مصدر وصف منه عَوِرَ ـ أعوَرُ، وغيرها من الاساسات التي يجب ان تتوفر.

٢- قلب الواو ياء:

ذكر علماء الصرف القدامى أساس لقلب الواو ياءً، إن تقع الواو بعد كسر، او طرف سواء في الفعل او الاسم، او قبل الالف والنون كقطران وغزيان، او قبل تاء التأنيث كغازي وقوي، او إن تقع عيناً لمصدر أُعلت فيه ويكون قبلها كسرة وبعدها ألف كصيام وقيام، وإن تقع عيناً لجمع مثل دار ـ ديار، وغيرها من الأساسيات.

وما جاء في قول الله تعالى في كتابه العزيز، قلب الواو ياء ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ (البقرة:١٩)، ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾ (النساء:٥).

٣- قلب الالف ياء:

ذكر الصرفيون إن الياء تقلب الى ألف في مسائل عدة منها «إن يسبقها كسر نحو: مفتاح ـ مفاتيح، وكذلك التصغير لتعذر النطق بالألف بعد الكسرة، إن تقع قبلها ياء تصغير كغلام ـ غُلَيِّم، لأن ما بعد ياء التصغير لا بد أن يكون متحركا بالكسرة، والألف ساكنة لا تقبل الحركة، وياء التصغير ساكنة؛ فقلبت الألف ياء للتخلص من الساكنين(١٨).

٤ – إعلال بالقلب بالهمزة:

اعتبر النحاة القدامى والصرفيين على إن الهمزة اخت حروف العلة، « أبدلوا هذه الحروف التي منها الحركات لأنها أخوات، وهي أمهات البدل والزوائد، وليس حرف يخلو منها أو من بعضها، وبعضها حركاتها. وليس حرف أقرب إلى الهمزة من الألف، وهي إحدى الثلاث، والواو والياء شبيهة بها أيضاً مع شركتهما أقرب الحروف منها» (١٩)، فالألف والواو والياء مخرجهما وصفاتهما واحد، لذا جعلنا الهمزة قرينا لهما كما قال سيبويه الهمزة اخت حروف العلة.

ب – الإعلال بالحذف:

يعد الحذف أهم ما يميز اللغة العربية، فقد عده ابن جني علامة من علامات الشجاعة لدى العرب، فقد حذفوا من الكلام جملة او مفرد او حذف او حركة، ولا يحذف الا إذا توافرت العلة عنده، فقد سماه العلماء لغة « حَذْفُ الشَّيْءِ إسقاطه، ومِنْهُ حَذَفْتُ مِنْ شَعْرِي وَمِنْ ذَنَبِ الدَّابَّةِ أَي أَخذت. وَفِي الْحَدِيثِ: «حَذْفُ السَّلَامِ فِي الصَّلَاةِ سُنَّةٌ هُوَ تَخْفِيفُهُ وَتَرْكُ الإطالة فِيهِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ النَّخَعِيِّ: التَّكْبِيرُ جَزْمٌ وَالسَّلَامُ جَزْمٌ فَإِنَّهُ إِذَا جَزَمَ السَّلَامَ وَقَطَعَهُ فَقَدْ خَفَّفَه وحَذفه»(٢٠).

ويُطلق على هذا النوع من الاعلال بحذف حرف العلة، للتخفيف او الالتقاء الساكنين كحذف الالف في (باع) والواو في (وثق).

جـ – الإعلال بالتسكين:

صرح الصرفيون القدماء إنه اذا كان عين الفعل واواً او ياءً، وقبلهما ساكن صحيح وجب نقل حركة العين اليه، لرفع الثقل، وهذا ماجاء به ابن جني بقوله» إنما استثقلت الحركات فيهما؛ لأنهما مُشبهان للألف والألفُ لا تتحرك أبدًا، فلمَّا أشبهتا ما لا يتحرك أبدا وجازت فيهما الحركة, جازت على مشقة, ولم تكن فيهما مثلها في سائر الحُرُوف التي لا تمتنع فيها الحركة, ولم تبلها قوَّة الألف في اللين فتمتنع الحركة فيهما أصلا» (٢١). وحرف العلة قد يبقى ثابتاً على صورته او يتغير بالنقل الى حرف اخر، نحو أقيِّم ـ أبيِّن، أصلهما أقوم ـ أبْين، حدث بهما اعلال بالنقل واعلال قلب.

وورد في القران الكريم مواضع الاعلال بالتسكين، منها ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ نستعين أصلها نَسْتَعْوِنُ ووزنها نستفعلُ فنلاحظ نقل الكسرة من الواو الى ماقبلها وهي العين فسكنت الواو وقلبت ياء(٢٢)، (الفاتحة:٥).

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة:٨)، ويقول أصله يقْوُلُ على وزن يفعُلُ، فنقلت الضمة عن الواو الى القاف لاعتلالها في الماضي، وهو (قالَ)(٢٣).

ومما سبق هو ماجاء في كتب اللغة واراء العلماء حول مسألة الاعلال، وإن مايأتي سوف نطبق ظاهرة الاعلال في ماورد في ديوان الرصافي البلنسي، سوف أقوم بذكر الابيات الشعرية واحللها واعطِ دلالة كل بيت مع بيان الاعلال ونوع الاعلال.

نماذج شعرية من ديوان الرصافي البلنسي حول ظاهرة الاعلال:

قَلَّدتُ جِيدَ الشُّكْرِ مِنْ تِلكَ الحُلَى مَا شاءَهُ المَنْثُورُ والمَنْظُومُ(٢٤).

وردت لفظة (الحلى) في البيت الشعري، وهي منقلبة عن الياء، أُعلّت الياء إلى ألف لوجود فتحة ما قبلها وجاء معناها في كتب اللغة حيث ذكر صاحب المقاييس «الحليُ حُليُ الْمَرْأَةِ، وَهُو جَمْعُ حَلْيٍ، كَمَا يُقَالُ ثَدْيٌ وَثُدِيٌّ، وَظَبْيٌ وَظُبِيٌّ. وَحَلَّيْتُ الْمَرْأَةَ. وَهَذِهِ حِلْيَةُ الشَّيْءِ أَيْ صِفَتُهُ. وَيُقَالُ حِلْيَةُ السَّيْفِ، وَلَا يُقَالُ حُلِيُّ السَّيْفِ»( )، اما دلالة البيت هنا الذي دلّ عليها الشاعر، هي مدح ووصف عنق المرأة ذات جمال التي تتزين بتلك الحلي، فصارت محل اعجاب للشاعر.

قِفا غير مأمورين ولتصديا بِها على ثقة للغيث فاستقيا القطرا(٢٥).

يوجد في مطلع البيت الشعري لفظة شعرية (قِفا)، أصلها قفو لوحظ بها اعلال في قلب الواو الى ألف، فقد حذفت الواو لالتقاء الساكنين، فأصلها كان (قفو) لكن عند التعريف بها أصبحت القفا، فالتقى الساكنان (الواو واللام)، فحذفت الواو للتخفيف.

فالدلالة هنا عندما تجتمع صيغ الامر والنداء وصيغ الاستفهام، تعبر عن الطابع الانفعالي الذي يعبر به الرصافي البلنسي، فتدل على مخاوف الشاعر وحسرته، واحزانه المحكوم عليها باليأس.

يا صاحِيَّ على النَّوى ولأنتما أخوا هَوايَ وَخِدْناً الأَخَوانِ(٢٦).

جاء في البيت الشعري من قول الرصافي البلنسي، لفظة نوى ومعناها في كتب اللغة «(نوى) النُّونُ وَالْوَاوُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَقْصِدٌ لِشَيْءٍ، وَالْآخَرُ عَجَمُ شَيْءٍ» (٢٧)، كرر الرصافي أسلوب النداء مصاحباً معه التحسر والاسى تجاه وطنه، واصحابه، فيظهر ما يكنّه من شوق وحنين إليهم.

عَجَباً لشَخصِكَ كَيْفَ أَعْيَا كُنْهُهُ حَتَّى تَجاذَبَكَ الثَّرَى والماءُ(٢٨).

وردَ في قول الرصافي البلنسي اعلال بالقلب في لفظة ماء أصلها (مَوَهَ) حيث أُعلت اللفظة، إذ تحرك الواو وانفتح ماقبلها قلبت الفاً، وورد لفظة ماء في القران الكريم، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحج:٦٣).

فهذا رأي ابن جني يقول: « فمنها «ماء» وألفه منقلبة عن واو، وهمزته منقلبة عن هاء لقولهم: أمْواه، ومُوَيْه (٢٩)، وذكر الزمخشري ايضاً بقوله : «وقُرِئَ المَاءان، أى: النوعان مِنَ المَاءِ السَّمَاوِي والأرضي... وقرأ الحسن: الماوان.

بقلب الهمزة واوا» (٣٠).

استعمل الشاعر أسلوب تعجب وهو يصور لنا انه في حيرة من الوصفِ استعصى فهم حقيقتك، او ان احصرها في عنصر وصف واحد، هو يريد إن يمدح شخصاً باستعماليه صور فنية وأساليب تعجب.

وَكَفاكَ مِنْهُ اليَوْمَ أَيَّ بَقِيَّةٍ كَرُمُوا فَما أَصْلاً وَطابُوا مَوْلِدًا(٣١)

وردتْ كلمة (طابُوا) في البيت الشعري أعلاه، معناها في المعاجم العربية «طَابَ الشيءُ طِيباً وطَاباً لذَّ وزكا وطاب الشيءُ أيضاً يَطِيبُ طِيباً وطِيبَةً وتَطْيَاباً»(٣٢)، وورد ذكرها في القران الكريم، ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم﴾ (النساء:٣) فأصل الفعل (طابوا) هو (طيبُوا)، فحدث اعلال بالقلب في الفعل حيث قلبت الياء ألفاً لأنها تحركت بعد فتح، اصلها ساكن لكنها تحركت بالفتحة قبل واو الجماعة فقلبت.

وَكَأَنَّما فاقَ الأَنامَ بِهِمْ نَسَبٌ إِلى القَمَرَيْنِ يَمْتَدُّ (٣٣).

من خلال مدح الرصافي في البيت الشعري بأنه نسبهم يرتفع إلى القمرين أي الشمس والقمر، أي تعبير عن العلو، باستعماله لفظة (فاق) أصلها (وَفَقَ)، وردَ بها إعلال بالقلب، حيث تم قلب الواو ألفاً لتحقيق سهولة النطق، وجاء بها ايضاً اعلال بالحذف، إذ حذفت الواو من أصل الكلمة وبقيت الألف، فجاء معناها في كتب اللغة «(وَفَقَ) الْوَاوُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مُلَاءَمَةِ الشَّيْئَيْنِ. مِنْهُ الْوِفْقُ: الْمُوَافَقَةُ. وَاتَّفَقَ الشَّيْئَانِ: تَقَارَبَا وَتَلَاءَمَا. وَوَافَقْتُ فُلَانًا: صَادَفْتُهُ، كَأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا مُتَوَافِقَيْنِ»(٣٤).

الناس أنتَ وسر ذلك أنَّهُ شيم تفوقُ شذا المديح وإن غدا(٣٥).

جاء في بداية البيت الشعري كلمة (الناس)، خضعت للإعلال حيث جاءت عند سيبويه « الناس أصله أناس؛ لأنه من الأنس أو الإنس، فحذفت الهمزة، وجعلت الألفُ واللامُ عوضا عنها كما جُعِلَتْ عوضا عن همزة (إله) ووزن الناس (العال) لذهاب الفاء منه»، قيل ايضاً في موضع اخر « أصله (نوس) على وزن فَعَلٌ، من ناسَ ينُوسُ إذا اضطرب، فتحركت الواوُ، وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفًا، والدليل على أنّ الألف مُنقلبة عن واو، قولهم في تصغيره نويلي» وذهب جمهور الكوفيون إلى أن أصله: نَسِيَ، على وزن فَعَلٌ من نَسِيْتُ، فقُدِّمَتْ السَلامُ على موضع العين فصار نيساً فتحرَّكَتْ الياءُ وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ووزنـه (فَلَع) لتقدم اللام على العين»(٣٦).

فحذفت الهمزة للتخفيف اذن يوجد هنا في لفظة الناس إعلال بالحذف.

كأنَّ عَرُوساً أبدعَ اللهُ حُسْنَهـــا فصيَّرَ مِنْ شَرْخِ الشبابِ لها عُمرا(٣٧).

وردَ في البيت هنا من قول الرصافي البلنسي، اعلال بالقلب فقلب هنا الواو الى ياءٍ في فعل (صيرَ) أصله (صوَرَ) وجاء معناه في اللغة «صير: صار الأمر إلى كذا يصير صيرا ومصيرا وصيرورة وصيره إليه وأصاره، والصيرورة مصدر صار يصير» (٣٨)، «صير صرت إليه صيرورة وصيرا ومصيرا وهذا مصيره { وإلى الله المصير } { وساءت مصيرا }» (٣٩).

هي الدرة البيضاء من حيث جئتها اضاءت ومن للدر يشبه البدرا(٤٠).

وردتْ في البيت الشعري من قول البلنسي لفظة (أَضاءَتْ) أصله، أضوات. لأنه من الضوء، إلا أنَّهم ثقَّلُوا فتحة الواو إلى ما قبلها، وقُلبت ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن، فصار، أضاءت (٤١)، ويجوز في هذه الكلمة أن يكون القلب فيها من قبيل قلب الياء ألفا بالنظر إلى ماضيها المجرد(ضاء) «(ضوى) الضاد والواو والياء أصل صحيح يدل على هزال»(٤٢)، «ضاءت: لغة في أضاءت. وقعدت على أفق الطريق أي على وجهه»(٤٣).

يَسِلْ مِقْوَلَهُ إنْ شامَ مُنْصُلَهُ وللخطاب كما للحرب أوطان(٤٤).

جاء في البيت الشعري فعل (يسلْ)، معتل العين (أجوف) حدث به إعلال بالتسكين، حيث سُكِّنت الياء ونقلت حركتها إلى السين قبلها والأصل في الفعل (يَسيلُ).

وإذا قيل لجا الركب فقلْ كيفما سالم تلك الطرقا(٤٥).

يقولون طال الليل والليل لم يطل وهل فيه بين العاشقين تماري(٤٦).

جاء في شعر الرصافي البلنسي فعل (قيل) و(يقولون)، فالأصل في هذه الأفعال هو (قول)، حدث بها إعلال بالقلب فقلبت الواو الى ياء، إما في فعل يقولون فيوجد إعلال بالقلب حيث قلبت الواو ألفاً في الماضي (قال)، قيل» أصلُهُ (قُولَ) فَنُقِلَتِ الكسرةُ مِنَ الْواوِ إِلَى الْقَافِ فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لسكُونِهَا وانكِسارِ مَا قَبْلَهَا. وقُرِئَ بِإِشْمَامِ القَافِ الضَّمَّةَ، تَنْبِيهًا بِالإِشْمَامِ عَلَى أَصل الكلمة، وحكي عن بعض العرب إخلاص ضَمَّةِ القاف، وحَذْفُ كَسْرة الواو، وإبقاء الواو على حالها»(٤٧).

إما فعل (قول) فأعلت في المضارع (يقول)، اعلال التسكين ثم إعلال بالقلب، و(يقُول) أصلُهُ (يقْوُلُ) على يفعلُ بضم العَيْن، فَنُقِلَت الضمة عن الواو التي هي العين إلى القاف التي هي الفاء لاعتقالها في الماضي، وهو (قال) لأنه الأصل في الإعلال في الكلام، ووُحِّدَ الضمير في الفِعْلِ حَمْلاً على لفظ (مَنْ) ولو جمع في الكلام حَمْلاً على المَعْنَى لَكَانَ جائزا لأنها تارةً يُحْمَلُ الضمير في الفِعْلِ عَلَى لفظها فيُوَحَّدُ، وتارةً يُحْمَلُ عَلَى مَعْنَاها فَيُجْمَعُ (٤٨).

تشبّهت الملوك به وحاشا وذلك منهمُ غيٌّ وَزُورُ(٤٩)

جاء في البيت الشعري فعل(غَيٌّ)، ماخوذ من الفعل (غوى) حيث يوجد اعلال في هذا الفعل، وهو إعلال بالنقل إذ نقلت حركة الواو الى الساكن التي قبلها الياء ثم قلبت الواو ياءً، وجاء معناه في المقاييس «(غَيَّ) الْغَيْنُ وَالْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ أَوِ الْمُضَاعَفَةُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِظْلَالِ الشَّيْءِ لِغَيْرِهِ»(٥٠).

ولقد أراني بالبلاد وآ مالُ البلاد بابه وقَدُ(٥١).

ورد في البيت الشعري (أرِني) أصله «(أرْ إِنِي)، وأصل (أر إني) (أن إيني)، فَحُذفت الياء للوقف عند البصريين وللجزم عند الكوفيين، وحذفت الهمزة تخفيفاً، ونُقِلَتْ كسرتها إلى الراء قبلها، وقُرِئَ بإسكان الرّاءِ والاختلاس فَمَنْ أَسْكَنَ الرَّاءَ شَبَّهَ الكَلِمةَ بِكَتِف وكبد، فكما قالُوا في كتف وكبد، كتف وكبد، فكذلك قرأ، أرني في أرني، ومن قرأ بالاختلاس أراد منزلة بين الحركة والسكون ليجمع بين التخفيف والتنبيه على الأصل، ووزن (أرني) أفعى لأنه حذفت منه عينه ولامه»(٥٢)، اذن هنا اعلال بالقلب وهو قلب الهمزة ياءً لوقوعها بين الفتحة والالف.

وكيف [به] وباع القول فيها وإن طالت مسافتُهُ قَصِيرُ(٥٣).

جاء في بيت الرصافي البلنسي، فعل (باع)، يوجد اعلال بالقلب حديث قلبت الالف ياءً في باع واصل الفعل بيع، «أصل عينه الياء وقد قلبت ألفا (باع، وجاء، وأذاع)»(٥٤). وجاء في كتب اللغة (باعَ: الْبَاعُ أَيْضًا مَصْدَرُ باعَ يَبُوعُ، وَهُوَ بَسْطُ الْبَاعِ»(٥٥).

الابدال:

الإبدال لغةً:

جاء الابدال في كتب اللغة بمعنى « قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمد بن يَحْيَى: قَالَ الْفَرَّاء يُقَالُ: أَبدَلْتُ الْخَاتَمَ بالحلقة: إِذا نَحَّيْتَ هَذَا وَجَعَلْتَ هَذَا مَكَانَهُ، وَبَدَّلْتُ الْخَاتَمَ بِالْحَلْقَةِ: إِذا أَذَبْتَه وسوَّيته حَلَقَةً، وبدلت الحلقة بالخاتم إِذا أَذَبْتَها وجَعَلْتَهَا خَاتَمًا، قَالَ أَبُو الْعَبَّاس: وحقيقتُهُ أَنَّ التَّبديل تغيير الصُّورَة إِلَى صُورَة أُخرى، والجوهرة بعينها، والإبدالُ تَنْحِيَةُ الْجَوْهَرَةِ واستئنافُ جَوْهَرَةٍ أُخْرَى وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النجم: عَزلُ الأَمِيرِ لِلأَمِيرِ الْمُبْدَلِ، أَلا تَرَى أَنه نَحَّى جِسْماً وَجَعَلَ مَكَانَهُ جسماً غيرَهُ ، قَالَ أَبُو عمر : وعرضتُ هَذَا على المبرد فَاسْتَحْسَنَهُ، وَزَاد فيه، فَقَالَ : قد جَعَلَتِ الْعَرَبُ بدَّلْتُ بِمَعْنِي أَبْدَلْتُ وَهُوَ قَوْلُ الله جل وعز: ﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ (الفرقان: ٧٠) ألا ترى أنه قد أَزَالَ السيئاتِ وَجَعَلَ مَكَانَها حسنات(٥٦).

وجاء في مقاييس اللغة «بَدَلَ الْبَاءُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ قِيَامُ الشَّيْءِ مَقَامَ الشَّيْءِ الذَّاهِبِ. يُقَالُ: هَذَا بَدَلُ الشَّيْءِ وَبَدِيلُهُ. وَيَقُولُونَ بَدَّلْتُ الشَّيْءَ: إِذَا غَيَّرْتَهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ لَهُ بِبَدَلٍ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾ (يونس: ١٥). وَأَبْدَلْتُهُ: إِذَا أَتَيْتَ لَهُ بِبَدَلٍ»(٥٧).

ويمكن إن نوضح تعريف عام للابدال بانه تغيير في احد حروف الكلمة، لمنع الخلط واللبس بين كلمة وأخرى، على

أن تكون الكلمتان متشابهتين في المعنى أو متقاربتين، او أن يكون الإبدال بين حرفين متقاربين في المخرج، ومتحدين في المعنى والمكان، أي في بيئة واحدة، وألا يتصرف أحدُهُما تصرفا كاملاً (٥٨).

فظاهرة الإبدال لا تعني أنها عملية فعلية معتمدة يقوم بها الباحث اللغة متى شاء كما ذكره الدكتور عبد الصبور شاهين، إنما هي عملية ترتبط بزمن الفعل، فالمتكلم يجد نفسه أمام كلمات متعددة، والتشابه بينهما يدل على أنَّ إحدهم تتطور بمرور الزمن، نتيجة تقارب مخارج الاصوات والصفات معاً، هذا ما دعا الى إن تحل احدهما مكان الاخر، ومن أبرز علماء هذا التوجه، هو الفرّاء(٥٩).

الإبدال اصطلاحاً:

عرّفهُ ابن جني قائلاً قائلاً:« والبَدَلُ : أن يُقام حرفٌ مقام حرف. إما ضرورةً، وإما استحسانا وصنعة»(٦٠)، وعرفه ابن الحاجب بقوله :« الإبْدالُ : جَعْلُ حَرْفٍ مَكانَ حَرفٍ غَيْرِه، وَيُعْرَفُ بأمثلة اشتقاقه كتُرَاثٍ وَأجُوه، وبقلة استعماله كالتَّعَالي، وبكونه فرعا والحرف زائد كصَوَيْر، وَبكونهِ فرْعًا وَهُوَ أصْلٌ كمَوَيْه، وَبلُزُوم بنَاءِ مجْهُولٍ نَحْوُ هَرَاقَ وَاصْطُبِرَ وادارك»(٦١).

بيّن أن اللغويين والصرفيين قد اتفقوا على أنّ الإبدال «هو قيام صوت مقام صوت في الكلمة، إلا أنهم اختلفوا في أسبابه، فهي عند الصرفيين محكومة بقواعد وأحكام قياسية في الغالب، وسماعية في بعضها، ومثل هذا الإبدال يُعد من الإبدال التصريفي؛ لأنه لو لَمْ يُبدل لأوقع في الخطأ وخالف الأكثر، كما يقول الصرفيون»(٦٢)، وينبغي الإشارة إلى أن الإبدال يأتي على أنواع مختلفة، هي كالآتي(٦٣):

١. الإبدال التصريفي.
٢. الإبدال اللهجي.
٣. الإبدال الشاذ.
٤. إبدال الضرورة الشعرية.

أهم ما نبينه في هذا المبحث هو النوع الأول الذي يحدث لعلّة صرفية، تخضع لظوابط صوتية لتسهيل النطق والخفة في اللفظ نحو: «إبدال الطاء من تاء (اصتبر) فتصبر: اصطبر. وحروفه لدى الصرفيين مطردة، فقد حصرها ابن مالك في ألفيته في تسعة أحرف ، جمعها في قوله: أحرفُ الإبْدالِ هَدَأتَ مُوْطِيًا»(٦٤).

وهناك الإبدال اللغوي الذي يعد أشمل من الإبدال الصرفي، وهو غير مطّرد ولا تستدعيه القاعدة صوتية، ويشمل الأنواع الثلاثة الأخرى وغيرها، وحروفه حصرها أبو علي القالي في اثني عشر حرفا، فقال: «وأما حروف البدل فيجمعها قولنا : طَالَ يَومَ أنْجَدته، وهذا أنا عملته» (٦٥)، وذكرها ابن الحاجب ايضاً، وزادَ عليها ابن سيده إلى ثلاثة عشر حرفا، قال ابن سيده: «حروف الإبدال ثلاثة عشر، ثَمَانِيَةٌ من حروف الزيادة التي يجمعها قولك: الْيَوْم تنساه، تسقط السين واللام من الحروف الْعَشْرة، وَخَمْسَةٌ من غَيْرِهِنَّ وهي: الطَّاءُ والدَّالُ وَالْجِيمُ وَالصَّادُ وَالزَّايُ، ونحن نبين عَلَى هَذِهِ الْحُرُوف في الإبدال، ولم كانت أحق به من غيرها من حُرُوفِ الْمُعْجَمِ فَنَقُولُ: إن حروف العلة أحق بالإبدال من كل ما عداها مِنَ الْحُرُوف لاجتماع ثلاثة أسباب: طلب الخفة، والكثرة، والمناسبة بين بَعْضهَا وَبَعض»(٦٦).

إما ابن الحاجب فجمع حروف الابدال في قوله: «أنصَتَ يَوْمَ جَدُّ طَاهِ زَلّ، وهذه الحروف تعني الشريف الرضي: الحروف التي قد تكون بدلا من حروف أخر(٦٧).

رأيي ابن مالك كان متساهل فيه فأوصله إلى اثنين وعشرين حرفا، المطردة منها والشاذة، فقال: «يجمع حروف البدل الشائع في غير إدغام قولك: جُدّ صَرَفَ شَكِسَ آمِن طَيّ»(٦٨)، فظهر من الاستقصاء الواسع إن للابدال ثلاثة أشكال هي كالاتي:

١ – إبدال الصحيح من صحيح:

ذكر علماء اللغة إبدال الحروف الصحيحة بعضها ببعض التي بينها العلماء باحروف الابدال منها إبدال الدال

من التاء، وابدال الطاء من التاء، فاتفق علماء اللغة والصرف بابدال تاء (افتعل) بالطاء، يقول الثمانيني: «متى كانت فاء الكلمة حرفا مطبقا وحروف الإطباق هي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء». فإذا بنيت «افْتَعَل» من كلمة فاؤها أحد هذه الحروف الأربعة فإنك تبدل من تاء الافتعال طاءً في جميع متصرفات الفعل من ماض وحاضر ومستقبل ومصدر واسم فاعل واسم مفعول»(٦٩).

نحو ذلك في القران الكريم﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾(البقرة:١٧٣)، فجاءت كلمة (اضطر) «واضطُرّ، أَصْلُهُ (اضْتَرّ) فَأُبْدِلَ من تاء الافتعال طاء لتوافق الضادَ في الإطْباقِ، وَحُذِفَتْ كَسْرَةُ الرّاءِ الأُولَى وَأُدْغِمَتْ في الثانية، وقد قُرِئ: اضطر بكسر الطاء لأَنَّهُ نَقَلَ كسرة الراءِ الأُولَى إِلَى الطَّاءِ ولَم يَحْذِفِ الْكَسْرَةَ كَمَا حُذِفَتْ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِضم الطاء»(٧٠).

وورد ايضاً ابدال الزاي من التاء فالزاي حرف مجهور، مثلاً لفظة المزمل اصلها المتزمل، تزكى اصلها تتزكى، وايضاً ابدال الصاد والظاد من التاء، وابدال النون من اللام نحو السجن ـ اصلها السجل، وابدال الصاد من الراء نحو (صرصر ـ اصله صرّر)، وابدال القاف من الهاء نحو استبرق ـ اصلها استبره. وتوجد ابدال حروف صحيحه باخرى من حروف الابدال سوف نتناولها في تطبيق الابيات الشعرية ونبين رأي علماء اللغة والصرف والقرّاء وغيرهم.

٢– إبدال الصحيح من المعتل:

ورد في كتب اللغة كثير من التحولات الصوتية والصرفية، وإبدلت الحروف الصحيحه التي اجمع عليها العلماء حروف الابدال بحرف صحيح، منها إبدال التاء من الواو، أكد النحاة والصرفيون القدماء، أن التاء تبدل من حرف العلة الواو، نحو ماجاء على وزن (افتعل) وما تصرف منه، «إذا بنيته مما فاؤه واو أو ياء، فإنك تقلب فاءه تاء، وتدعم التاء في تاء (افتعل)، نحو: اتزنَ يتّزِنُ فهُوَ مُتّزِنٌ، وأصلُهُ : اوتزَنَ يوتزِنُ فهو مُوتزِن. ففعل به ما قدمناه، من قلب الواو تاء، قالوا: (تكاة)، وأصله (وكاة) ... وقالوا: (تكلان)، وهو (فعلان) من : وكلت أكل . .... وقالوا : (تُراث) وهو المال الموروث (٧١)، وما جاء في قولهِ تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ سورة البقرة، الآية) جاءت كلمة (المُتّقين) أصله، (موتقيين) على وزن مفتعين، حيث إدغمت في تاء الافتعال وصارت تاء مشددة، وجاء في حروف الابدال ايضاً باستبدال حرف الهاء بالالف والهاء بالياء.

٣– إبدال المعتل من الصحيح:

إن اول الحروف الصحيحه التي ذكرها العلماء من حروف الابدال،هو إبدال الياء من السين، «السين صوت مهموس، رخو، مُصمت، منفتح، مُنخفض، وهو حرف أسلي ينشأ نتيجة التقاء طرف اللسان بأطراف الثنايا السفلى أو العليا»(٧٢)، وأما «الياء فهو صوت مجهور، مصمت بين الشديد والرخو، منفتح، منخفض، وهو صوت شجري أو جوفي»(٧٣).

فالصوتان يختلفان في المخرج والجهر والهمس، ويتفقان في الإصمات والانفتاح والانخفاض(٧٤)، فقد ذكر القدماء أمثلة على أن السين تبدل من الياء، «أعطني كسفة من أديم، وكيفة من أديم: أي قطعة منه ..... وقالُوا في قوله تبارك وتعالَى : « وقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا: إِنَّمَا هُوَ مِنْ دَسَسْتَ، كَأَنَّهُ أَرَادَ مَنْ دَسَّسَهَا فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى السِّيْنَاتِ يَاءً وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأَنْشَدُوا: وأَنتَ الَّذِي دَسَّيْتَ عَمْرًوا فَأَصْبَحَتْ خَلَائِلُهُمْ مِنْكُمْ أَرَامِلَ ضَيْعًا (٧٥). ويوجد ايضاً عند علماء اللغة ابدال الياء من الطاء كما جاء في قولهِ تعالى ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ (القيامة:٣٣)، وابدال الياء من الدال، في قولهِ تعالى ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ (الانفال:٣٥).

مايأتي نماذج من شعر الرصافي البلنسي في الاعلال.

تدبير يبيت على النمادي من الرأي المصيب له سمير(٧٦)

جاء في البيت الشعري في فعل (تدبير)، الذي اصل الفعل (تَدبِر)، من الفعل (دَبَرَ)، من الوزن الصرفي لتدبير، على وزن (تَفعّل)، تأخذ فعل تَدبّر، فجاء الاعلال بها بابدال التاء إلى دال فإدغمت الدال مع التاء من تاء الافتعال.

تقضّتْ حياة العيش إلا حشاشة إذا سألت لقياكِ عَلّلْتُها ذِكْرا(٧٧).

جاء في قول الرصافي البلنسي فعل (تقضت) من قضى على وزن افتعل، وورد الابدال في هذا الفعل من قلب تاء الافتعال إلى طاء، فنقول تقضت بدلاً من قتضت، فقد اجمع نحاة العرب إن ابدال طاء الافتعال من التاء، «متى كانت فاء الكلمة حرفًا مطبقاً وحروف الإطباق هي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء». فإذا بنيت افتعل» من كلمة فاؤها أحد هذه الحروف الأربعة فإنك تبدل من تاء الافتعال طاء في جميع متصرفات الفعل من ماض وحاضر ومستقبل ومصدر واسم فاعل واسم مفعول»(٧٨).

على الرغم من التباعد بين الصفات والمخارج بين التاء والطاء، فالتاء حرف منفتح، إما الطاء حرف مستعلي من حروف الاطباق(ص،ض،ط،ظ)، فيقول ابن يعيش» الصاد والضاد والطاء والظاء من حروف الاستعلاء، وهي مطبقة التاء حرف مهموس منفتح غير مستعل، فكرهوا الإتيان بحرف بعد حرف يضاده ويُنافيه. فأبدلوا من التاء طاء؛ لأنهما من مخرج واحد؛ ألا ترى أنه لولا إطباق الطاء لكانت دالا، ولولا جهر الدّال لكانت تاءً. فمخرج هذه الحروف واحد إلا أن ثمة أحوالا تفرق بينهن، من الإطباق والجهر والهمس. وفي الطاء استعلاء وإطباق يوافق ما قبله، ليتجانس الصوت، ويكون العمل من وجه واحد، فيكون أخف عليهم»(٧٩).

وكم بالنّقا من روضةٍ مُرْجِحنّةٍ تَضَمَّخُ أَنْفَاسُ الرِّياحِ بها نَشْرَا(٨٠).

ذكر الرصافي البلنسي في بيته الشعري فعل (تضَمَّخُ) اصله (ضمخ)، دلالة على التلوين او التلطيخ. فالابدال هنا في تاء افتعل الى طاء، من الملاحظ إن عملية الابدال قد ينتج منها صوتان متماثلان. فهنا وجب الادغام بينهما لان اجتماع المثلين مكروه عند العرب. «لأنهم يستثقلون أن يميلوا ألسنتهم عن موضع، ثم يُعيدوها إليه، لما في ذلك من الكلفة على اللسان»(٨١).

ما زال يَقْضِمُها التّقوى بِمِؤْقِدِها صَوّام هاجرةٍ قَوّامُ دَيْجُورِ(٨٢).

أصل الفعل الذي جاء في ديوان البلنسي (تقوى)و(صوّام)، على وزن فعّال صيغة مبالغة من الفعل (صام)، فابدلت الياء من الواو، إما لفظة (تقوى) فأصله (وقى)، جاء الابدال هنا الواو من الياء، فجاءت على وزن فعلى، « والتقوى: مؤنثة وأصلها مُؤنثةٌ وأصلُهَا وَقيَا لأَنَّهَا مِنْ وَقَيْتُ إِلَّا أَنَّهُمْ قالُوا من الواو تاءً كما قالُوا تُجَاه وتُراث وتُهَمة وتُخَمة . فَأَبْدِلُوا مِنَ الياءِ واوا لأَنَّ كلَّ ما كان اسما ولامه ياءٌ وهوَ عَلى فَعَلَى فَإِنَّهُ تُقْلَبُ ياؤُهُ واوًا كَالبَقْوَى مِنْ بَقِيتِ وَالشَّرْوَى مِنْ شَرَيْتُ والرَّعْوَى مِنْ رَعَيْتُ. كما يقلبُونَ ما كان وصفًا عَلى فَعْلَى وَلامُهُ واو ياء، كَالدُّنْيَا مِنْ دَنَوْتَ وَالعُلْيَا مِنْ عَلَوْتَ. وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذلك لضرب من النقاص والتعويض، وحملوا بنات الياء على الواو وبَنَاتِ الواوِ عَلَى الياءِ لِمَا يَجْمَعُهُما مِنَ النِّسَبِ في الإعلال، والغنة، والألف في التقوى للتأنيث كالألف في سَكْرَى وعَطْشَى»(٨٣).

نور طوى الله زَنْدَ الكون منه

على سقط إلى زَمَنِ المهدي مَذخُور(٨٤).

ورد في قول البلنسي لفظة (مَذخُور) أسم مفعول، اصله من الفعل الثلاثي(ذَخَرَ)، على وزن أفتعل، باحدث الابدال فيه بقلب التاء دالاً، وبعدها إدغمت في الذال، بمعنى كانت اللفظة (اذّخر)، فابدلت باحد الحروف الصحيحة حتى اصبحت (اذخر)، فجاء في لسان العرب «تاء الافتعال تتغير عند الصاد مثل اصطحب..... وعند الذال مثل اذّخَر»(٨٥).

الهوامش:

(١) العين: الخليل بن احمد الفراهيدي، ٣/٢٢٠،٢٢١.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده، ١/٩٤.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب: مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، لجم الدين، تحقيق: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م، ٣/٦٦،٦٧.

(٤) المقتضب، محمد بن يزيد الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ

١٩٩٤م، ١/ ٦١ وينظر: شرح المفصل، شرح المفصل الموفق الدين بن يعيش النحوي، إدارة الطباعة المنيرية مصر، د. ت، ٣٦٨/٥.

(٥) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، ٢٦٥/٣.

(٦) سر صناعة الإعراب ابن جني: ٢٣٥/٢، وينظر : ١/ ٣٦.

(٧) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للعلامة. على التهانوي، تحقيق د. علي دحروج، وإشراف ومراجعة، د. رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ١ / ٢٣٣.

(٨) شرح الشافية: رضي الدين، ٦٣/٣.

(٩) اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان، دار الثقافة المغرب، ١٩٩٤م، ٢٧٦.

(١٠) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م، ١٧٠.

(١١) العين: ٤٢١/٣.

(١٢) مقاييس اللغة: ١٧/٥.

(١٣) شرح الشافية : للرضي، ٦٧.

(١٤) الكتاب: سيبويه، ٣٣١/٤.

(١٥) المنصف: ١٣٦/٢.

(١٦) شرح المفصل: ابن يعيش، ١٦/١٠.

(١٧) أوضح المسالك الى الفية ابن مالك، ٣٨٥/٤.

(١٨) الكتاب: ٥/ ٣٤٥

(١٩) لسان العرب: ٨١١/١٠.

(٢٠) المنصف: ٢٢٤/١،٢٢٥.

(٢١) البيان في غريب اعراب القران، ٣٨/١.

(٢٢) المصدر نفسه، ٥٤/١.

(٢٣) ديوان البلنسي، ٤٤ .

(٢٤) مقاييس اللغة، ٩٥/٢.

(٢٥) ديوان البلنسي، ٧٣.

(٢٦) المصدر نفسه، ١٣١.

(٢٧) مقاييس اللغة، ٣٦٦/٥.

(٢٨) ديوان البلنسي، ٣٣ .

(٢٩) سر صناعة الاعراب: ٢/ ٩٧٠.

(٣٠) الكشاف: ٤٣٤/٤.

(٣١) ديوان البلنسي، ٥٥ .

(٣٢) لسان العرب، ٢٧٣١/٤.

(٣٣) ديوان البلنسي، ٧٧ .

(٣٤) مقاييس اللغة، ٦/ ١٢٨.

(٣٥) ديوان البلنسي، ٥٤.

(٣٦) البيان في غريب القران، ٥٣/١ – ٥٤.

(٣٧) ديوان البلنسي، ٧٠.

(٣٨) لسان العرب: ٤٧٧/٤.

(٣٩) أساس البلاغة: للزمخشري، ٣٦٨/١.

(٤٠) ديوان البلنسي، ٧٧.

(٤١) البيان في غريب القران: ٥٩/١.

(٤٢) مقاييس اللغة: ٣٧٦/٣.

(٤٣) لسان العرب: ٦/١٠.

(٤٤) ديوان البلنسي، ٦٣.

(٤٥) المصدر نفسه، ١١٠.

(٤٦) المصدر نفسه، ٨٥.

(٤٧) البيان في غريب القران، ٥٦/١.
(٤٨) المصدر نفسه، ٥٤/١.
(٤٩) ديوان البلنسي، ٨٣.
(٥٠) مقاييس اللغة، ٣٧٨/٤.
(٥١) ديوان البلنسي، ٨١.
(٥٢) البيان في غريب اعراب القران، ١٧٢/١.
(٥٣) ديوان البلنسي، ٨١.
(٥٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٨٦/٤.
(٥٥) مقاييس اللغة: ٣١٨/١.
(٥٦) تهذيب اللغة الأزهري ١٤ / ١٣٢ (مادة: بدل).
(٥٧) مقاييس اللغة: ٢١٠/١.
(٥٨) ينظر: سر صناعة الاعراب، ١٨٠/١.
(٥٩) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص ٢٦٥، ٢٦٦، والإبدال، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق: عز الدين التنوخي، طبعة مجمع ١٤٠٨هـ، اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م. مقدمة المحقق: ٩، ١١.
(٦٠) شرح الشافية، للرضي: ١٩٧٣، وينظر: شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الإستراباذي ركن الدين، تحقيق د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، ٨٤٨.
(٦١) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية: ١٨٦.
(٦٢) شرح الشافية، رضي الدين: ٣ / ١٩٧.
(٦٣) ينظر: ظاهرة الإعلال والإبدال في العربية بين القدماء والمحدثين، العدد ٤٨، ص ١٥٣ – ١٥٧.
(٦٤) ينظر: ظاهرة الإعلال والإبدال في العربية بين القدماء والمحدثين، العدد ٤٨، ١٥٣ – ١٥٧.
(٦٥) الأمالي: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، عني بوضعها وترتيبها محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦م، ٢/ ١٨٦.
(٦٦) المخصص: ٤/ ١٧٩.
(٦٧) ينظر: شرح الشافية، للرضي:١٩٩/٣.
(٦٨) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م، ٣٠٠.
(٦٩) شرح التصريف، ٣٦٠.
(٧٠) البيان في غريب القران، ١٣٠/١.
(٧١) شرح الملوكي في التصريف: ٢٩٣.
(٧٢) كتاب سيبويه: ٤/ ٤٣٤ – ٤٣٦.
(٧٣) كتاب سيبويه، ٤٣٤/٤.
(٧٤) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٧٤١.
(٧٥) كتاب الابدال، لأبي الطيب اللغوي، ٢١٤/٢، ٢١٥.
(٧٦) ديوان البلنسي، ٨٢.
(٧٧) المصدر نفسه،٢٩.
(٧٨) شرح التصريف: ٣٦٠.
(٧٩) شرح الملوكي في التصريف، ٣١٨،٣١٧.
(٨٠) ديوان البلنسي، ٨٣.
(٨١) شرح الملوكي في التصريف، ٤٥١.
(٨٢) ديوان البلنسي، ٣٤.
(٨٣) البيان في غريب القران، ٢٨١/١.
(٨٤) ديوان البلنسي، ٥٦.
(٨٥) لسان العرب: ٢٤٠١/٤.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb